مقياس: نشاط ومساهمة المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية

المحاضرة السابعة: وسائل النضال الوطني لنجم شمال افريقيا

جاء نشاط النجم منذ تأسيسه عام 1926م وحتى تاريخ حله عام 1937م إلى أربع مجلات هي:

أولا: المجال التنظيمي، أي التوسع في تشكيل فروعه (قسماته) وتوغل هذه الفروع في فرنسا وهي بعض المدن الأوروبية خارج فرنسا ثم إنتقالها بعد ذلك إلى الجزائر.

ثانيا: المجال السياسي، وهو المجال المهم في حياة النجم ونضاله ومعاناته. في فرنسا: عند تأسيس النجم بعد ثلاثة أشهر تقريبا، دشن النجم نشاطه السياسي بمهرجان كبير أقيم في بين النقابات الشارع (بيل فيلbelleville) بتاريخ 26 جوان 1926م، خضره الكثير من العمال الجزائريين و الفرنسين كما حضره بعض الصحفين وكان من بينهم صحافي مصري، وقد ألقي مصالي الحاج خطابا فالمهرجان عرف فيه بمبادئ الجمعية وأهدافها، و إنطلقت الجمعة بعد ذلك تنشط سياسيا في مجالات متعددة، وكان هدفها في بادئ الأمرالعمل في إطار مغربي عام، ونادت بسقوط الإستعمار الفرنسي وبإستقلال شمال إفريقيا وبحياة الجمهورية الريفية.

لجأ النجم إلى تنظيم التجمعات بقصد تكوين أعضائه اجتماعيا و سياسيا، و هو أهم وسيلة لنشر الدعاية في الأوساط العمالية. حيث أشرف النجم على تنظيم التجمعات الشعبية أو حفلات خاصة يمتزج فيها الفن بالسياسة و يلقى خلالها خطابات تحسيسية، و تعرض المسرحيات إلى جانب حضور الفن الأندلسي و الشعبي. و كان من أهم شعارات النجم التي تتردد في تجمعاته و عراضه، و تختم بها مطالبه و نداءاته شعار " عاش استقلال شمال إفريقيا،

عاشت شمال إفريقيا حرة ". و هو الموقف ذاته الذي تبناه مصالي الحاج في التجمعات و المهرجانات الدولية، و يردده كبند مهم من بنود الجمعية. ومن جهة أخرى كان النجم يتخذ الحيطة اللازمة لإنجاح التجمع المقرر، فيخصص بأماكن سرية إذ منعت السلطة الفرنسية عقد التجمع المعلن عنه، يلجأ إلى عقدها أحيانا في أفنية المدارس.

أول اجتماع عقد بتاريخ 1927م، بعد رجوع وفد النجم من مؤتمر بروكسل. و منذ 1934م تزايد عدد التجمعات كلما تعرض النجم لصعوبة حيث بلغت هذه التجمعات عشرة ما بين 15 أوت و 10 أكتوبر من نفس السنة، و في ماي و أوت ما لا يقل عن أربع و أربعين تجمعا.

و قد خطب مصالي الحاج في إحدى التجمعات قائلا: " في حالة قيام حرب أوربية سوف لن تحدث انتفاضة فقط في شمال إفريقيا و إنما سوف تقوم دفعات جنود الأهالي ضد الحكومة الفرنسية".

و في 2 أوت 1936م، قام مصالي بإلقاء خطابا في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة أمام جمهور غفير، و أعلن رفضه عن ربط الجزائر بفرنسا 26 جانفي 1937م، و حلت حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا نجم شمال إفريقيا، و استمر نشاطه تحت اسم الأمة في 11 مارس 1937م.

كان المهاجرون الجزائريون يرددون الشعارات التالية: " امنحوا الحرية لشمال إفريقيا، فلتسقط القوانين الاستثنائية،تحيا الحرية"، و خلال المظاهرات التي شارك فيها العمال الجزائريون في احتفالات انتصار الجبهة الشعبية كان العمال يهتفون: " الأراضي للفلاحين ، الخبز للعمال، الحرية للشعوب ، حرروا إفريقيا الشمالية " و كما كان مطلب الحرية من أهم الشعارات التي رفعها الجزائريون في مسيراتهم.

ثالثا: المجال الإجتماعي وهو لم يبرز بصورة منفصلة عن النشاط السياسي إلا أنه يفرض نفسه على النجم بحكم البنية الإجتماعية الأعضائه الذين هم في الواقع من الطبقة الكادحة.

رابعا: المجال الإعلامي وقد لعب دورا هاما في التعريف والتوجيه والتنوير، كما كان هذا المجال وسيلة لجمع المال لتغذية الحركة الوطنية.

كان لنجم شمال إفريقيا إنجازات في ميدان الإعلام و الصحافة، و قد ورث عن الأمير خالد 'جريدة الإقدام' التي كانت تندد بأعمال الاستعمار و أعوانه، و تكشف تصرفاته.

جريدة الاقدام الباريسي: هي أول صحيفة لنجم شمال افريقيا صدرت 1926م واقفت في الفاتح فيفري 1927م رئيسها الأمير خالد، وهي جريدة شهرية أسست للدفاع عن مسلمي شمال افريقيا واستبدلت. بصحيفة. الإقدام الشمال التي ألغيت بدور ها في فيفري 1928م.

جريدة اقدام الشمال الإفريقي: جريدة ،كان رئيس تحريرها الشاذلي خير الله ، يساعد عبدالقادر الحاج علي ، وقد خصصت. لتفضح مساوئ الاستعمار. الفرنسي ، وهذا مادفع بالادارة الفرنسية إلى منع صدورها لكن قيادة النجم مالبث أن أعادتها باسم جديد.

تم إصدار أول جريدة النجم تحت تسمية جريدة الأمة، والتي أصبحت لسان حال الحزب بالتعريف بالقضية الوطنية ومنبر التشهير بالسياسة الإستعمارية بالجزائر، ونشرت نشاط حركتهم والإتصال بواسطتها للعمال في فرنسا قصد توسيع نطاق نشاطهم. تمكن نجم شمال إفريقيا من رفع حجم إصدار جريدة الأمة حتى بلغ 3000 عدد، وتمكن القادة من توزيع الكثير منها في الجزائر، كما بلغ عدد مناضليه العاملين أكثر من 3500 مناضل في تلك السنة. أوليت جريدة الأمة إهتماما كبيرا الدور الذي لعبته منذ تأسيسها في نشر الإديولوجية والتعريف بالحركة وأهدافها، ويعتقد أن النجم إختار طريقا صعبا التعريف بنفسه لذلك إعتمد أسلوب حماسي في تنظيم التجمعات. في سنة1934م

و كانت جريدة الأمة تؤدي واجبها في تحريض أنصارهم على تمويل جريدتهم و الدفاع عن مبادئ حركتهم، و كما كانت تقدم لهم شروحا كثير من أخبار الساعة، و تذكرهم ببعض مبادئ الحركة مثل قولها: "إن مبادئنا واضحة و بسيطة و نحن نعتبرها اتفاقية وطنية تربط جميع أفراد الشعب الجزائري المسلم، فلنعمل إذن على الدفاع عنها و تحقيق مطالبنا العاجلة و نيل الاستقلال لبلادنا".

ظهور الصحافة التي لعبت دورا مهما في زيادة نمو الوعي الوطني و القومي لدى الشعب الجزائري و استعمالها كوسيلة لإبلاغ صوتهم و عرض قضيتهم على السلطات الفرنسية على السلطات الاستعمارية و إعلان المعارضة تأثير النوادي و الجمعيات الثقافية على أفراد المجتمع الجزائري والتي ساهمت في توعية الجزائريين.